ترجمة المعاني الإيحائية لأسماء سور الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم - ترجمة شوراكي وبيرك أنموذجاً -

Translation of the connotative meaning in animals and insects Surahs' Names of the Holy Quran - Chouraqui's & Berques's translations samples –

نعيمة قروج Naima GUERROUDJ
مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن
قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب واللغات والفنون
جامعة مولاي طاهر، سعيدة، الجزائر
guerroudjnaima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/12 تاريخ القبول: 2021/11/06 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

تعد ترجمة القرآن الكريم من أصعب الترجمات، نظراً لما يتمتع به أسلوب القرآن الكريم ومفرداته وألفاظه من رصانة لغوية فريدة من نوعها، جعلت منه أرقى كتاب على وجه الأرض؛ إذ لا تقتصر ألفاظه على المعنى الصريح المباشر(المعجمي) بل تتعداه إلى معان أخرى إيحائية غير مباشرة، تجتمع كلها في لفظ واحد فتجعله يستقر في موضعه المناسب. وتعد أسماء سور القرآن الكريم من بين ألفاظ القرآن الكريم التي تحمل من المعاني والمقاصد ما يجعلها تتجاوز بكثير المعنى الظاهري إلى معان أخرى ثانوية ودلالات إيحائية؛ إذ يعتبر الإيحاء عنصراً مهماً في إيصال الرسالة إلى ذهن القارئ والانتقال به إلى ما وراء المعاني الصريحة.

الكلمات المفاتيح: القرآن الكريم؛ اسم السورة؛ الترجمة؛ المعنى المعجمي؛ المعنى الإيحائي.

Abstract:

The translation of the Noble Qur'an is one of the most difficult translations, due to the unique linguistic sobriety of the Holy Qur'an's style, vocabulary and wording, which made it the finest book on earth. As its expressions are not limited to the direct, explicit (lexical) meaning, but rather to other suggestive, indirect meanings, all of which come together in one expression and make it settle into its appropriate position. Connotation is considered as an important element in conveying the message to the reader, and moving with his mind beyond the explicit meanings.

Key words: Holy Qur'an; Surah's names; Translation; Lexical meaning; Connotative meaning.

مقدمة:

يعد القرآن الكريم من أبرز الكتب السماوية التي تناولها الباحثون في مختلف العصور، فقد كان الاهتمام به واضحاً منذ أن نزل على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، إذ كانت قريش آنذاك وهي سيدة القبائل تعج بالفصحاء والبلغاء من شعر ونثر، يأتونها من كل حدب وصوب ويجتمعون في أسواقها ومواسم الحج فيها. وسرعان ما لفت القرآن الكريم ببلاغته ومجازه وإعجازه في جميع النواحي فطاحل شعرائهم وخطبائهم، إلى أن تحداهم الله تعالى بأن يأتوا بسورة مثله. وبعد انتشار الإسلام، وتوسع رقعة البلاد الإسلامية وصل صدى القرآن الكريم وإعجازه إلى مسامع المستشرقين، فأخذوا يبحثون ويكتشفون أسراره. فمنهم من أعجب بلغته وبلاغته فأنصفه وأعطاه حقه ككتاب منزه، ينطق بالحق إلى درجة أنهم أسلموا. ومنهم من تعامل مع القرآن الكريم ترجمة، فأَوَلَى له اهتماما كبيرا خاصة لغة القرآن الكريم؛ فكانت بذلك ولا تزال محل انشغال المهتمين والباحثين الغربيين والمستشرقين، فبعدما شغفوا بلغته عكفوا على محاوله ترجمته إلى لغات أخرى ودراسته في محاوله منهم إلى فهمه واكتشافه.

ولم يكن هذا الاهتمام وليد الساعة إذ بدأت بوادره الأولى منذ أن بزغ فجر الإسلام؛ وأشرقت شمسه على أهل الجزيرة العربية أولاً، ثم تخومها من فرس وروم وغيرهم، فقد أدى احتكاك هذه الأقوام بالدين الجديد إلى ضرورة فهمه بغير لسان العرب. وقد أدت الترجمة دوراً هاما في نشر تعاليم الإسلام إلى الأمم غير الناطقة باللغة العربية، خاصة عبر ترجمة القرآن الكريم إلى عدة لغات، فكانت بذلك حلقة وصل ربطت الأمم بعضها ببعض. وقد كانت هناك عدة محاولات لترجمة القرآن الكريم في مختلف العصور، ونظراً للخصوصية التي يتمتع بها القرآن الكريم كنص مقدس، فقد كانت ترجمته إلى لغات أخرى تواجه صعوبات جمة في النقل، باعتراف الكثير من المترجمين، حيث كانت ترجمته من أكبر المشكلات التي واجهتهم وذلك لصعوبة التوصل إلى المفردات الدقيقة في اللغة الأجنبية، وصلت في بعض الأحيان إلى الاستحالة. فبلاغة القرآن الكريم وشدة الرصانة التي تتمتع بها لغته قد أعجزت حتى فطاحل اللغة العربية عند نزوله فما بالنا بترجمته. وتتمتع اللفظة القرآنية بخصوصية فريدة من نوعها، إذ إن الاستعمال القرآني للألفاظ المؤثرة التي توحي بأكثر من معناها الظاهري ميزة تفرد بها القرآن الكريم فأضحت صفة من صفاته الإعجازية، وقيمة من قيَّمِه الفنية والجمالية. وإذا كان أي كلام قد يحتمل ضربين من المعاني، منه ما هو صريح ويفهم مباشرة ومنه ما هو إيحائي يختلف باختلاف الأشخاص، فما بالنا بالقرآن الكريم وقد بلغ الذروة في استعمال المفردة في محل لا يليق إلاّ بها حيث تستقر في موضعها المناسب. وتخير القرآن الكريم المفردات بما

يناسب معانيها بطريقة مذهلة لم يستطع أحد قط أن يتجاوزها أو حتى يأتي بمثلها، بل لم يتمكن أحد أن يحيط بها مهما كان مستواه ودرجة علمه على مرّ الأزمنة.

لقد ارتأينا أن تكون ورقتنا البحثية في دراسة الدلالات الإيحائية لأسماء السور المتعلقة بأسماء الحيوانات والحشرات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم. فأسماء سور القرآن الكريم تحمل من المعاني والمقاصد ما يجعلها تتجاوز بكثير المعنى الظاهري إلى معان أخرى ثانوية، أما اسم السورة فهو العنوان الذي نلج منه إلى هذه المقاصد وأول ما يقرؤه القارئ ومنه المترجم فتتكشف له معاني أخرى مستترة للسور.

جمعنا في الجدول التالي أسماء السور التي تحمل أسماء الحيوانات والحشرات والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم مع ما يقابلها من ترجمات وهي كالآتي:

اسم السورة	ترجمة جاك بيرك Jacques Berque	ترجمة أندري شوراكي André Chouraqui
البقرة	La Vache	La Génisse Al-Baqarat
النمل	Les Fourmis	Les Fourmis
النحل	L’Abeille	L’Abeille
العنكبوت	L’Araignée	L’Araignée
العاديات	Galoper	Les Cavalcades
الفيل	L’Éléphant	L’Éléphant

سورة البقرة:

تعد سورة البقرة من أطول السور القرآنية، وارتبط اسمها في القرآن الكريم بحادثة القتل التي جرت عند بني إسرائيل في زمن النبي موسى عليه السلام. إذ أمرهم الله تعالى بذبح بقرة، ثم يضربوا القتيل ببعضها فيحييه الله من جديد بقدرته عزَ وجلَ ويخبر عن قاتله. وقد قابل بنو إسرائيل أمر نبي الله موسى عليه السلام بالاستهزاء والسخرية في بادئ الأمر، ثم انصاعوا لذلك بعد تعنت شديد، فذبحوا البقرة وما كادوا يفعلون.

قص القرآن الكريم حادثة البقرة بكثير من التفاصيل، سردت قصة بنو إسرائيل مع نبيهم موسى عليه السلام وتعاملهم معه. وقد ذكر البقاعي في وجه تسميتها بسورة البقرة" مقصودها إقامة الدليل على أن الكتاب هدًى يتبع في كل ما قال وأعظم

ما يهدي إليه الإيمان بالغيب ومداره الإيمان بالبعث الذي أعربت عنه سورة البقرة فلذلك سميت بها السورة"(منيرة محمد صالح الدوسري،2005،ص154) وجاء في فضلها وثواب من قرأها وحفظها عدة أحاديث نبوية شريفة "وقد اشتهرت هذه السورة مع سورة آل عمران (بالزهراوين) والزهراوان: أي المنيرتان المضيئتان واحدتها زهراء" (منيرة محمد صالح الدوسري).

إن ترجمة جاك "بيرك" لاسم سورة البقرة بالمكافئ المعجمي La Vache هو المكافئ الأنسب في اللغة الهدف، وينعت الحيوان ذاته في لغة التلقي ولا يختلف عليه اثنان، لكن المكافئ المعجمى في اللغة المستقبلة لا يحمل نفس الدلالات الإيحائية لاسم السورة، ذلك لأن البقرة في السياق القرآني تفوق بكثير المعنى العام لـ المكافئ المعجمي Vache في لغة التلقي.فاسم سورة البقرة لا يعني البقرة في حد ذاتها، بما يحمله المعنى المعجمي من دلالات على أنها حيوان ثَديِيٌّ، يستفيد البشر من حليبها وزبدتها ولحمها، وغيرها ...و إنما يذهب إلى أبعد من ذلك وهم أصحاب البقرة الذين هم بنو إسرائيل، وكل ما لقيه نبيهم موسى عليه السلام من تعنت ونكران وجحود من قبلهم. وبالتالي فإن ترجمة "بيرك" الحرفية أدت إلى نقل المعنى دون دلالاته الإيحائية فكانت ترجمته سطحية بسيطة لا ترقى إلى كل ما يحمل اسم سورة البقرة من دلالات.

أما ترجمة "شوراكي" فكانت بالمكافئ الثقافي La Génisse وأضاف النقل الحرفي Al Baqarat. ونلاحظ أن اختيار شوراكي المكافئ الثقافي Génisse سببه أن القصة مذكورة أيضاً في العهد القديم. فقصة البقرة مذكورة في "سفر العدد"، لكن ليس كما قصها علينا القرآن الكـريم وأطلعنا على تفاصيل ورودها وأسباب نزولها. إذ تعني في الكتاب المقدس ذبيحة الخطيئة، وهي طقوس لغفران جرائم القتل والطهر من الميت، وذكرت بإسهاب في "سفر العدد" إصحاح19:

وقد ارتأينا أن نذكر ما ورد في سفر العدد حتى تكون المقارنة أكثر وضوحاً.

La génisse rousse et l'eau de purification

19 Et l'Eternel parla à Moïse et à Aaron, en disant :

2 Voici le statut de la loi que l'Eternel a prescrit, en disant : Parle aux fils d'Israël et qu'ils t'amènent une génisse rousse, sans tare, qui n'ait aucun défaut corporel [et] qui n'ait pas porté le joug.

3 Et vous la donnerez à Eléazar le sacrificateur, et il la mènera hors du camp, et on l'égorgera devant lui.

4 Et Eléazar le sacrificateur prendra de son sang avec son doigt et fera aspersion[1] de son sang, sept fois, droit devant la tente de la Rencontre.

[1] **faire aspersion (ici et versets 18, 19, 21) : comme en Lév. 4:6.**

5 Et l'on brûlera la génisse devant ses yeux ; on brûlera sa peau, et sa chair, et son sang, avec ses excréments.

6 Et le sacrificateur prendra du bois de cèdre, et de l'hysope, et de l'écarlate, et il les jettera au milieu du feu où brûle la génisse.

7 Et le sacrificateur lavera ses vêtements et lavera[1] son corps[2] dans l'eau, et après cela, il entrera dans le camp. Et le sacrificateur sera impur jusqu'au soir.

[1] littéralement : baignera. [2] littéralement : sa chair.

8 Et celui qui l'aura brûlée lavera ses vêtements dans l'eau, et lavera[1] son corps[2] dans l'eau, et il sera impur jusqu'au soir.
[1] littéralement : baignera. [2] littéralement : sa chair.

9 Et un homme pur ramassera la cendre de la génisse, et la déposera hors du camp dans un lieu pur, et elle sera gardée pour la communauté des fils d'Israël pour [faire] l'eau de purification[1]. C'est un sacrifice pour le péché.

[1] littéralement : les eaux de la souillure.

10 Et celui qui aura ramassé la cendre de la génisse lavera ses vêtements et sera impur jusqu'au soir. Et ce sera un statut perpétuel pour les fils d'Israël et pour l'étranger qui séjourne au milieu d'eux. (Nombres19 : 1-10, bible enligne.com)

والملاحظ أن القصة في الكتاب المقدس تختلف اختلافاً جذرياً مع القرآن الكريم، بدءاً بلون البقرة التي وصفها الله تعالى في كتابه أنها صفراء فاقع لونها. وقد نزل القرآن الكريم ليصحح المفاهيم بعد أن طالت الكتب السماوية الأخرى يد التحريف، خاصة في القصص التي نشترك فيها مع الديانات الأخرى، وبالتالي فإن ترجمة "شوراكي" بالمكافئ الثقافي Génisse ما هي إلا توطين للفظة القرآنية، متناسياً الاختلاف الجوهري بين القصتين، فالبقرة في القرآن الكريم لا يمكن أن تكون هي نفسها "ذبيحة الخطيئة" في الكتاب المقدس وباختلاف المفاهيم تختلف الدلالات الإيحائية رغم أن Génisse قد يكون مكافئا صحيحا في الاستعمال العام، لكن الأمر يختلف تماماً في السياق القرآني لأن اسم السورة يعد عنوانا لها، وعليه فاسم سورة البقرة لا يعني أي بقرة، وإنما بقرة بني إسرائيل التي جاء ذكرها في التنزيل الحكيم بكل دلالاتها الإيحائية.

ونخلص بالقول إن الترجمة غيبت تلك الدلالات الإيحائية التي يحملها اسم السورة في طياته، والظلال الملازمة له. فحادثة البقرة في القرآن الكريم أتت كتأكيد على البعث، وقدرة الله عز وجل على إحياء الموتى من جهة ومحو عقيدة الشرك، التي تأصلت في بني إسرائيل من عبادة العجل وغيرها من الأوثان، جراء مكوثهم الطويل في مصر الفرعونية آنذاك من جهة أخرى. إضافة إلى ذلك فهي تسرد لنا قصة ذلك

النموذج السيئ في العبادة وهم بنو إسرائيل الذين لهم تاريخ طويل في العناد والكفر والجحود، فهي بمثابة ذم لهم، حيث لم تأت سورة مثلها بهذا الوصف من التعنت والجبروت مع أوامر نبيهم موسى عليه السلام.

وهكذا فإن ترجمة "بيرك" الحرفية لم تنقل المعنى الإيحائي على الرغم من أنها ترجمة مناسبة في اللغة المستهدفة. أما النقل الثقافي الذي اعتمده "شوراكي" ما هو إلاَ تزييف للقصة القرآنية خاصة وأن القرآن الكريم نزل ليصحح المفاهيم وبالأخص تلك التي نشترك فيها مع الكتب السماوية الأخرى مصداقاً لقول الله تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:62].

أما ترجمات السور التالية النمل والنحل والعنكبوت والفيل فقد كانت كلها بالمكافئات المعجمية المناسبة في اللغة الهدف، وتعني الحيوانات نفسها في لغة التلقي إلاَ أن التسميات ارتبطت بالسياق العام لتلك السور، فالمتلقي يفهم هذه المكافئات لأنها هي نفسها في اللغة الأصل، لكن إدراك المعنى لا يكفي بل يجب الإلمام بالسياق، وعلاقته بأسماء هذه الحيوانات والحشرات، فهي عوامل تساعد على إضفاء دلالات ثانوية على المعنى المعجمي، فكل سورة من هذه السور الكريمة لها علاقة بحادثة معينة في السياق القرآني سميت على أساسها السور باسمها: فالنمل ارتبطت بقصة النملة التي نصحت النمل أن يدخلوا مساكنهم، كي لا يحطمنهم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، فاسم سورة النمل إذن لا يعني النمل كحشرة صغيرة فقط، وإنما يتجاوز المعنى المعجمي، فيوحي لنا بنعم الله التي أنعم بها على النبي سليمان عليه السلام، ومن بينها أن علمه منطق الطير وسائر الحيوانات حتى يفقه ما يقولون، فمن عظمة الله تعالى أن تكلمت النملة، وسمعها سيدنا سليمان وفهم قولها. هذا المخلوق الضعيف لا يخفى على الله ويعلم ما دونه، بل وأدق المخلوقات منه وأصغرها،كما تدل على ‘‘نعمة العلم والتي هي من أجل النعم وأشرفها وأرفعها رتبة، وأن من أوتي العلم فقد أتى فضلاً على كثير من عباد الله المؤمنين التي توجب الشكر‘‘(وهبة الزحيلي:2009،ص303).

أما بالنسبة لاسم سورة النحل فقد جاء ذكره في السورة الكريمة ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:68] بمعنى أن الله ألهمها وعلمها كيف أنها تتخذ سبلاً، وكيف يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، وهي دلالات على قدرة الله تعالى وحكمته. كما أنها دعوة إلى التدبر والتفكر في خلق الله تعالى والإقرار بوحدانيته، فكل هذه الدلالات الإيحائية نستخلصها من لفظة النحل ولا تنقلها لنا الترجمة L’Abeille والتي جاءت بصيغة

المفرد في ترجمة كل من "بيرك" و"شوراكي" في حين أن اسم السورة جاء بصيغة الجمع "النحل" وليس النحلة.

وذكر القرآن الكريم للنحل يوحي لنا على أنها حشرة مباركة ذات أهمية في حياة المسلم، فهي على صغر حجمها تخرج أحلى شراب لفائدة الإنسان وصحته. وكل هذه الحيوانات والحشرات ذكرت لمغزى معين. وعليه فإن الترجمة بالمكافئ المعجمي L'abeille وإن كان نفسه في اللغة المستهدفة إلاّ أنه لا يعطينا الهالات والدوائر نفسها التي تحيط باللفظة القرآنية "النحل" على الرغم من أن الترجمة قد نقلت المعنى إلى المتلقي الأجنبي لترتسم في ذهنه نفس الحشرة في اللغة الهدف.

في ما يخص اسم سورة العنكبوت فقد ترجم هو الآخر بالمكافئ نفسه في اللغة الهدف وهو L'Araignée. وجاء ذكر العنكبوت في الآية الكريمة ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:41] والملاحظ أن اسم العنكبوت في القرآن الكريم تشبيه لكل من اتخذ إلهاً من غير الله كعبدة الأصنام، مثله كمثل العنكبوت التي احتمت ببيت من صنعها وإنه لأوهن البيوت. لا يقيها حراً أو برداً ولا يدفع عنها أذى، تماما مثل أولائك الذين اتخذوا أولياءً وأرباباً من دون الله، وهو مثال ضرب للناس حتى يتفكرون. كما أن أنثى العنكبوت هي من تنسج خيوط البيت وتتخذ منه فخاً ومصيدة لبعض الحشرات التي تكون فريسة لها، تماماً كأولئك الذين جعلوا لله أنداداً إنما وقعوا في مصيدة أندادهم ومواليهم ولن ينفعوهم وإنما جاءوا إلى حتفهم. ومن هنا يتبين لنا أن الدلالة الإيحائية أوسع من اسم حشرة العنكبوت وترجمتها بـ L'Araignée وإن كان الأنسب في اللغة المستقبلة لكن المعنى الإيحائي أقوى بكثير ولم تتمكن الترجمة من نقله كله كما جاء في اللفظة القرآنية.

وترجم اسم العاديات بـ Galoper وهي ترجمة "بيرك" مستعملاً تقنية الإبدال Transposition وهي تقنية من تقنيات الترجمة "لفيني وداربلني" والتي تعني استبدال فئة نحوية بفئة نحوية أخرى يلجأ إليها المترجم إذا استدعى الأمر، حيث استبدل "بيرك" اسم العاديات بالفعل Galoper وترجم شوراكي اسم سورة العاديات بـ Les Cavalcades .و العاديات هي الخيل العاديات عدواً بليغاً قوياً يصدر عنه الضبح، وهو صوت نَفَسها في صدرها عند اشتداد عدوها (الطبري:2001،ج24،ص570). كما أن الله تعالى أقسم في السورة الكريمة بالخيل المجاهدة إذا أجريت في سبيله فعدت وضبحت (ابن كثير: 1999،ج8،ص465).

الملاحظ أن ترجمة "بيرك" لم تعكس دلالة اللفظة الأصل رغم أن الفعل يعني العدو، فالعاديات في السورة الكريمة تعني العدو في ساحة المعركة بالتحديد، وبالتالي

فالمكافئ لا يمدنا بتلك الدقة في التعبير التي نلمسها في اللفظة القرآنية من جهة ومن جهة أخرى، فإن تقنية الإبدال التي استعملها المترجم باستبدال الاسم بالفعل لم تكن موفقة، حيث أفقدت المعنى الدقيق للفظة العاديات وابتعدت عن المعنى الإيحائي على حد سواء.

أما ترجمة شوراكي "العاديات" بالمكافئ الدينامي Cavalcades فلم تكن هي الأخرى موفقة، ولم تنقل لا المعنى المعجمي ولا الإيحائي لاسم السورة، رغم محاولته تقريب المعنى للقارئ الأجنبي، فـ cavalcades تعني حسب القاموس الموسوعي الكبير لاروس:

*défilé pompeux ou grotesque de cavaliers (*Grand Dictionnaire Encyclopédique Larousse : 2009, p1885)

من خلال التعريف نجد أن Cavalcades تعني استعراض كبير للخيالة، والملاحظ أن هناك فرق شاسع بين الترجمة والأصل؛ إذ إن الترجمة قد ابتعدت عن المعنى الدقيق للعاديات فما بالنا بالمعنى الإيحائي.. والخلاصة هي أن الترجمة لم تنقل معنى العاديات بدقة اللفظة القرآنية المتمثل في تلك الخيول المجاهدة المتواجدة في ساحة المعركة، سواء بتقنية الإبدال التي استعان بها "بيرك" أو بالمكافئ الدينامي الذي استعمله "شوراكي" وذلك لعدم توفر المكافئ الأنسب والدقيق في اللغة الهدف، إضافة إلى أن الدلالات الإيحائية لاسم سورة العاديات تختلف عما نجده في الترجمة، فمن بين إيحاءات العاديات شأن ومكانة الجهاد في سبيل الله، إذ يعد من أجَل العبادات في الإسلام حتى وإن كانت الخيل هي التي تجاهد.

وعليه ومن خلال ما سبق ذكره نجد أن اسم سورة العاديات قد شكل فعلاً صعوبة في النقل على المستويين المعجمي والإيحائي على حد سواء ؛ فعلى المستوى المعجمي نجد أن المكافئ في اللغة المستهدفة لم يكن بنفس دقة الأصل وهذا راجع لتعذر وجود مكافئ دقيق في لغة التلقي، وعلى المستوى الإيحائي نرى أن الكثافة الدلالية التي تحملها اللفظة القرآنية قد زادت من ظلال المعاني والدلالات الإيحائية لاسم السورة؛ إذ إن العاديات ليست خيلاً للاستعراض ولا للسباق بل للجهاد.

ترجم اسم سورة الفيل بـ L'Éléphant بالمكافئ المعجمي نفسه في لغة التلقي. وقد ارتبط اسم السورة هو الآخر بحادثة هدم الكعبة، وقد أشار كل المترجمين إلى هذه الحادثة، غير أن الإيحاء في لفظة الفيل في القرآن الكريم يتعدى المعنى المعجمي الذي يقصد الحيوان ذاته في اللغة الهدف، إلى أصحاب الفيل وحادثة الفيل والعذاب الذي ساقه الله تعالى عليهم بالطير الأبابيل، التي رمتهم بحجارة من سجيل. فالسياق القرآني لا يوحي لنا بالفيل كحيوان بقدر ما نتصور حادثة هدم الكعبة، وهؤلاء الذين سولت لهم أنفسهم هدم الكعبة فأخطأوا التقدير، إذ يقال: فال رأيه يفيل

أخطأ، ورجل فيل الرأي أي ضعيف الرأي.(ابن منظور:2003ص3503) فأصحاب الفيل أخطئوا حينما تصوروا أنهم يستطيعون هدم بيت الله الحرام، ففال رأيهم وضعف فحادوا عن جادة الصواب ولم يتبينوا الحق. فاسم الفيل في القرآن الكريم يمدنا بعدة إيحاءات من بينها أن هؤلاء القوم ضعاف الرأي جاهلون لقدرة الله عزَ وجلَ، إلى درجة أنهم قطعوا أميالاً لأجل فكرة أنهم يستطيعون هدم بيت الله الحرام والله يحميه من فوق سبع سموات.كما أن الحادثة تزامنت بمولد خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وهنا إيحاء من نوع آخر وهو نهاية حقبة سوداء من الكفر والجهل والجبروت بالعقاب الإلهي، وبداية حقبة جديدة مشعة بنور التوحيد يقودها آخر المرسلين عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم.

ومما سبق نستنتج أن الترجمة قد نقلت المعنى بشكل مناسب إلى نفس مكافئاتها المعجمية في اللغة المستهدفة بحيث لا تشكل للقارئ الأجنبي صعوبة في الفهم، غير أن المعنى الإيحائي يبقى دائماً العنصر الخفي الذي يضفي على الألفاظ القرآنية تلك الظلال فتجعل منه عنصراً مهماً للإلمام بالمعنى. وعليه فالترجمة الحرفية عن طريق المكافئ المعجمي لا تكفي للإحاطة بكل ما تعنيه اللفظة القرآنية من دلالات إيحائية.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص

- ترجمة جاك بيرك للقرآن الكريم

LE CORAN, ESSAI DE TRADUCTION (2002). Edition revue et corrigée, Albin Michel.

- ترجمة أندري شوراكي للقرآن الكريم

LE CORAN, L'APPEL (1990) Robert Laffont.

- ابن كثير عماد الدين: (1999)، ***تفسير القرآن الكريم***، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ج8، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع.

- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي: (2003)، ***لسان العرب***، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الزحيلي وهبة: (2009)، ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***،ج10، دار الفكر، ط10،دمشق.

- الطبري محمد بن جرير: (2001)، ***جامع القرآن عن تأويل آى القرآن***، ط1، دار هجر، مصر.

- محمد ناصر الدوسري منيرة:(2005)، ***أسماء سور القرآن وفضائلها***، دار ابن الجوزي.

القواميس:

- Grand Dictionnaire Encyclopédique Larousse, (1985), Librairie Larousse.

المواقع الالكترونية:

- Nombres19 : 1-10, bibleenligne.com